

## تفسير سورة الزمر، الآيات: ١٠٢-١٤٦/٦٢٣

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00  
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من الشهر السادس من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة نسأل الله ان ينفعنا - 00:00:14  
ما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا آيات من كتاب الله نقرأها ونبين معانيها ونتدبرها - 00:00:29

نتمثل لما فيها من اوامر وننتهي عما فيها من التواهي هذه الآيات هي آيات من سورة الزمر وسورة الزمر فيها الحث على العبادة والاخلاص في العبادة تجد كلمة العبادة والعباد - 00:00:48

تتكرر فيها كثيراً والعبادة هي الخضوع لله الاستجابة له سبحانه وتعالى تجد فيها ما اعد الله لعباده المؤمنين تجد فيها ما اعد الله اهل الشقاوة يقول الله سبحانه وتعالى في عباده المتقين لهم غرف من فوقها غرف مبنية - 00:01:09  
ويقول في اهل الشقاوة لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم غرار مقارنات بين اهل السعادة واهل الشقاوة وبين السعادة والاشقياء ومن اراد ان يشرك الشرك فمن اراد ان يسلك - 00:01:31  
طريق السعادة الطريق امامه ومن اراد ان يسلك طريق الشقاوة والطريق امامه اعملوا ما شئتم فكل ميسر لمن خلق له سورة عظيمة نركز على قضية العبادة والاخلاص لله. يتكرر فيها - 00:01:48

لحفظ الاخلاص والعبادة والخضوع لله امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما في العبادات والاخلاص والصبر والتحمل وما اعد الله لعباده الصالحين وقف بنا الكلام عند الآية العاشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:02:08  
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم قل تأتي في القرآن والمخاطب به هو المبلغ عن ربه محمد صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين رسولنا وحبيبنا اذا جاءت كلمة قل اعلم ان ما وراءها امر مهم - 00:02:29

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والا اسئلکم عليه اجرا. قل قل في اشياء كثيرة تأتي او تفتح او تستفتح اه تستفتح الآيات في قوله قل يدل على الحرص ان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمد ان يبلغ - 00:02:53  
امته هذا هذا الشيء وقوله قل ثم قال بعدها يا عبادي نداء من الله ينادي عباده ينادي عباده ويضيف العباد اليه اضافة تشريف ما قال يا ايها العباد - 00:03:13

يا عبادي انت عبادي في هذا حث اذا علمت انت سمعت ان الله يناديك ويقول لك انت عبدي وانت الذي استجبت لي وباردت بطاعتي هذا يحثك لانه سياتيك بعدها امور - 00:03:34

ثم قال بعدها يا عبادي الذين امنوا زادك صفة ومنقبة عظيمة كونك عبد الله وكونك من الذين امنوا وحققوا اليمان فيه اليمان والتصديق بما جاء عن الله سبحانه وتعالى والمبادرة - 00:03:51  
والاستجابة لله عز وجل يا عبادي الذين امنوا يا من اتصف لكونه عبد الله والعبادة شرف عظيم والعبودية شرف يا من اتصف بكونه مؤمنا الذين امنوا ثم قال بعدها ماذا - 00:04:07

اتقوا ربكم مع انهم عباد لله ومع انهم مؤمنون يأمرهم بالتقى انقاوا ربكم والتقى هي الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات

الحث على فعل الخيرات لكم. التقوى الخوف من الله - [00:04:24](#)  
اتقوا ربكم ولم يقل اتقوا الله او اتقوني ذكرهم بما هو اعظم يا رب اتقوا ربكم من هو ربكم ربكم الذي خلقكم ورباكم بالنعم ورزقكم  
وهداكم واعطاكم الخير وتذكروا هذا رب العظيم واتقوى وخفوه - [00:04:46](#)

عقوبته. ابادره الى طاعته ثم سبحانه وتعالى لما ناداهم بهذا النداء ووصفهم بهذه الاوصاف وامرهم بالتقوى ايضا اخبرهم بخبر صار  
جميل حسنا قال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الذين احسنوا ما هو الاحسان - [00:05:12](#)

الاحسان هو اتقان العمل احسن فلان في عمله اتقنه الاحسان يشمل احسان يشمل احسانك مع رب العالمين في عملك تحسن صلاتك  
تحسن اخلاقك تحسن معاملتك تحسن جميع عباداتك تحسنها وتتقنها وتؤديها على اكمل وجه - [00:05:36](#)

ثم هناك احسان اخر وهو الاحسان مع الخلق تحسن اليهم تحسن الى والديك الى ابنائك الى زوجتك الى جيرانك الى القراء الى  
المحتاجين وهذا تحسن باي شيء تحسن بالكلمة الطيبة - [00:06:01](#)

بالصدقة بالنفقة ونحو ذلك الاحسان واسع ان الله كتب الاحسان على كل شيء الاحسان امر واسع وهو اعلى درجات الدين مراتب  
الاسلام ثم الایمان ثم الاحسان اعلى درجات الذين احسنوا ولم يقل للذين عبدوا الله - [00:06:17](#)

لذين اتقوا الله لا اتي لك باعظم الصفات للذين احسنوا في هذه الدنيا اي احسنوا اعمالهم واقوالهم مع ربهم ومع خلقه احسنوا في  
هذه الدنيا قال للذين احسنوا حسنة معنى حسنة - [00:06:41](#)

اي ان الله يجازي المحسن على احسانه وهل جزاء الاحسان الا الاحسان كما يبقى الجزاء من جنس العمل كما انك احسنت علاقتك مع  
ربك واحسنت عملك مع الله ومع خلقه - [00:07:02](#)

الله يجازيك بمحسن الذين احسنوا في هذا الدنيا حسنة ما هي الحسنة التي وعدك الله بها في هذه الدنيا الحسنة كما  
قال سبحانه وتعالى من عمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن - [00:07:22](#)

ولتحيينه حياة طيبة الحياة الطيبة الحياة السعيدة التي تجد فيها لذة الطاعة ان شرط الصدر طمأنينة هذه هي السعادة السعادة  
ان تكون دائما متعلقا بربك دائما في عبادة تخرج من عبادة تدخل في عبادة - [00:07:38](#)

ما بين ذكر وتلاوة قرآن وصلوة وعبادات هذى هي حسنة ان شرط الصدر سعة الصدر الراحة النفسية الطمأنينة الصحة في الابدان  
والعقل هذه حسنة مطلقة نكرة مطلقة ثم قد يأتيك شخص ويدخل عليك شبهة - [00:08:03](#)

ويقول لك مثلا والله يا اخي وجدنا ناس يحسنون ويصلون ويتعبدون ربهم وحالتهم حالة من الفقر والديون وظيفة ظيق الصدر نقول  
الله ماذا قال بعدها قال وارض الله واسعة اذا لم تتحقق العمل الصالح - [00:08:30](#)

ولم تتمكن ولم يكون المكان هذا مناسبا لك فهاجر اخرج غير مكانك اذهب ارض الله واسعة الله واسع قد يأتي شخص ويقول لك  
طيب يا اخي لا نستطيع ان نتعبد الله او نجد اناسا في اماكن لا يستطيعون ان يظهروا دينهم. وقد ظيق عليهم - [00:08:53](#)

يقول لا لا يعذرون ارض الله الله واسعة كما قال سبحانه وتعالى قال ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراجعا كثيرا وسعة  
اه تجلس ساعة ابحث ولذلك قد قد يأتيك الشيطان ويقول لك - [00:09:17](#)

اتعبت نفسك في العبادات والطاعات وو وكيف تهاجر وتترك البلاد والاهل والوطن وديار يقول هذه كلها مرتبطة بالصبر اصبر ولك  
الاجر اصبر على العبادة واصبر ايضا على الهجرة في سبيل الله - [00:09:40](#)

ولذلك قال بعدها انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب صبروا على الطاعات على اقدار الله والمصالب صبروا عن المعاشي حققوا  
كلمة الصبر قطاعات وما قدره الله النتيجة توفى اجرهم بغير حساب كما قال الاوزاعي رحمه الله قال يغفر لهم غرقا - [00:10:02](#)

من غير كيل ولا وزن يعني اجر الصابرين لا حد له الله جاز على الاعمال الحسنة بعشر امثالها الى اضعاف الى اضعاف لكن الصبر بغير  
حساب لان الصبر اولا من الامور الصعبة التي قد لا يستطيع اي انسان عليها - [00:10:31](#)

ثانيا الصبر من امور قوية ولذلك كان الجزاء عظيمة ثم تعود الایات الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قل اني  
أمرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. قل لهم - [00:10:53](#)

انا امرت اولا وهو اول من يؤمر. فاذا كان قد امره فغيره من باب اولى قل اني امرت ان اعبد الله وغيري امر ان يعبد الله مخلصا له الدين. لا رباء ولا سمعة - 00:11:16

ورع لاجل امر من امور الدنيا. ثم انما العبادة تكون خالصة لله. لا تقبل العبادة الا بشرطين الاخلاص والمتابعة ليبلوكم اياكم احسن عملا متنى نعرف ان هذا العمل عملا حسنا - 00:11:32

في امرتين الاخلاص لله وان يكون الو السلام. لا يشوبه شيء من امور الدنيا وان يكون في متابعة ما جاء عن الله وعن رسوله ان اعبد الله واحق العبادة - 00:11:50

وهذه عبادة تكون خالصة لله. الدين لله لا لاحد من من المخلوقين. ولذلك تؤكد السورة على العبادات وتؤكد ايضا على الاخلاص قال وامرت ايضا امرت باي شيء؟ قال وامرت ان اكون اول المسلمين - 00:12:07

اول المسلمين في هذا الدين محمد صلى الله عليه وسلم بادر استجواب واستجواب معه اصحابه كان هو اولهم كان هو اولهم قال وامرت لان اكون اول المسلمين ثم قال ايضا سبحانه وتعالى قل شفت تترقر قل هذا كله يدل على عظم هذه الامور - 00:12:27  
قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ايها الاخوة هذى الاية اية عظيمة هذه تبين لنا شؤم المعاصي يبين لنا اثار المعاصي السيئة اذا اذا كنت عصيت ربك - 00:12:53

فانك تخاف لان الله سبحانه وتعالى توعد من عصاه بالعذاب جنة ارحم بها من اشاء وناري اعذب بها من اشاء الانسان يخاف على نفسه يخاف ولذلك قال هنا ماذا اني اخاف متنى - 00:13:14

ان عصيت ربى اذا عصى الانسان ربه كان في قلق المؤمن يكون في قلق والمؤمن اذا عصى الله يخاف كان فوقه جبل يردد ان يسقط عليه والمنافق اذا عصى الله كأن ذبابا وقع على انهه فقال به هكذا - 00:13:35

ما ما يهمه تجد المنافق او ضعيف الایمان هو الذي دائمًا يقع في المعاصي والخلاص يعني يتلبس بكثير من المعاصي خلاص تجد انها النفس تقبلت ما يخاف لكن المؤمن اذا وقع في معصية واحدة - 00:13:54

بدأ يعني يرتعد قلبه يخاف ليلا ونهار ويستغفر ويتوسل هذا معناه اني اخاف ان عصاه بشرك او بدعة او معصية من المعاصي يخاف العذاب الذي سيكون في هذا اليوم العظيم - 00:14:16

ثم عاد سبحانه وتعالى الى التأكيد على قضية الاخلاص التي قلناها العبادة والاخلاص قل الله اعبد اي اعبد الله وحده شف قدم قدم لفظ الله ليدل على الحصر قال اعبد قل الله اعبد لا غير - 00:14:39

اعبده مخلصا له ديني يعني اعبده وانا اخلص العبادة لله ان لم اخلصها الله سبحانه وتعالى الا لله الدين خالص ثم قال في حق الكفار فاعبدوا ما شئتم من دونه - 00:14:59

انتم ان لم تستجيبوا لدعوتى وتبادر الدخول في الاسلام وتبقون على عنادكم وكفركم اعملوا على مكانتكم اعبدوا ما شئتم من دونه وهذا الامر للكفار على سبيل التهديد والتخويف ولذلك يتربى عليه العقوبة. فقال قل ان الخاسرين حقيقة - 00:15:17

الذين خسروا انفسهم بنار جهنم وخسروا اهليهم في نار جهنم يوم القيمة هذا هو الخسنان اما خسارة الدنيا تعوض خسرت في صفقة او في تجارة تعوض مرة اخرى وتربح لكن الاخرة - 00:15:44

خسارة ما بعدها ريح احذر ان تكون من الخاسرين في الاخرة. احذر والمعاصي هي سبب الخسنان. ولذلك شف قال اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ثم قال اعبدوا انتم اعبدوا ما شئتم - 00:16:04

فان الخسارة الحقيقة الذي عبد الاصنام والطاغوت ولم يعبد الله وخسر وخر نفسيه وآخرته في الاخرة. خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة يوم القيمة ثم قال الا للتنبيه انتبه على ذلك المذكور - 00:16:23

الذى قلناه هو الخسارة المبين اشد الخسنان ان تخسر نفسك واهلك يوم القيمة هذا اشد الخسنان الا ذلك هو الخسنان ثم افصح لك ما هو الخسنان الذي سيحصل يوم القيمة؟ ما هو؟ كيف يحصل الخسنان؟ قال خسارتهم في نار جهنم - 00:16:45

ما هي نار جهنم قال لهم من فوقهم ظللا مثل السحابة من النار ليست ظلل سحاب او ظل شجر بارد لا ظل نار يعني حرارة شديدة

تظللهم النار من فوقهم - 00:17:06

نقول لهم من فوقهم ومن تحتهم ايضاً ظلماء يعني تحت نار وفوق نار وضلالي هي هذا الدخان الشديد الذي يظلل الانسان والنار التي تظلل والحرارة الشديدة يقول سبحانه وتعالى في موضع اخر - 00:17:31

لهم من جهنم مهاد من تحتهم ومن فوقهم غواش لهم من جهنم مهاد ومن تحتهم غواش. يعني لهم من جهنم ومن فوقهم غواش. فوقهم غواش. الغاشي الغطاء يعني فوقك - 00:17:52

سحاب او فوقك عذاب نار جهنم وتحتك على يعني العذاب احاط به لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش غاشية وهنا قال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم - 00:18:10

ومن تحتهم ظلم يقول سبحانه وتعالى يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون طيب معروف ان الظلل معروف ان الظلل تكون تقوتكم فوقك من فوق لكن كيف تكون تحتك فرن - 00:18:30

كيف تكون نقول الظلل التي تحتك هي ظلل لمن تحتك. لأن النار دركات النار دركة الف يعني اناس وتحتهم اناس والنار تتلعب وتنسق والظلل من فوق ومن تحت - 00:18:56

نسأل الله العافية. نسأل الله ان يعافينا من النار قال بعدها ذلك اي المذكور هذا والعذاب والخسران يخوف الله به عباده يخوفهم بالعذاب. لماذا؟ لأن لصلاح حتى تصلاح قلوبهم حتى تكون قلوبهم صالحة. حتى يستقيموا حتى يخافوا. حتى يبتعدوا من عن الذنوب والمعاصي - 00:19:15

هذا معناه خوف الله به عباده فإذا عرفت ان الله للعصاة هذه النار تختلف ان تكون منهم يا عبادي ينادي الله عز وجل يا عبادي يتقوون اتقوا الله عز وجل وخفوه وابتعدوا عن معاصيهم - 00:19:45

فإن المعاصي لها شئم عظيم ثم سبحانه وتعالى يذكر عباده المتقين فيقول والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ما هو الطاغوت كل ما عبد من دون الله وهو راض وهو طاغوت - 00:20:04

من شجر او حجر او انسان او بهيمة او ولد او صالح او نبي او ملكي كل من يعبد من دون الله وهو راضي والملائكة لا يرضون والأنبياء لا يرضون - 00:20:27

لكن من الناس من اتخاذهم وعبدتهم ولكن هؤلاء الانبياء والصالحين والآولياء والملائكة لا نقول طواغيت وإنما نقول عبدوا من دون الله وعبادتهم شرك عبادة شرك لكن الطواغيت من يعبد من من دون الله وهو راض. كما - 00:20:44

يسجد له ويركع له وهو راضي هذا والذين اجتنبوا الطاغوت والطاغوت من الطغيان طاغوت من الطغيان طغى يعني تجاوز الحد الطغيان حيث انه انزل منزلته منزلة الله في العبادة. فرضي ان يعبد من دون الله. هذا الطاغوت الطغاة - 00:21:11

قال ان اعبدوها المؤمن يجتنب طريق الهالك وطريقة عبادة غير الله. لا يعبد الا الله ثم قال وانابوا الى الله. رجعوا الى ربهم. كثير الرجوع والانابة ايتها الاخوة تختلف عن التوبة - 00:21:39

التوبة ان تقع في ذنب ثم بعد ذلك تستغفره وتتوب فهذا نقول توبة الانابة كثرة الرجوع الى الله وكثرة الاستغفار انا لله وانا اليه راجعون استغفر الله استغفره واتوب اليه - 00:21:58

الاستغفار والتوبة والاكثر منها هذا هذه الانابة واصحابها يقال لهم ينوبون ومنيبون واناموا الى ربهم. اناموا الى الله قال هؤلاء الذين سلموا من عبادة الطواغيت وعبدوا ربهم وانابوا الى الله - 00:22:15

لهم البشري. شف لما قال اجتنبوا الطاغوت لا انابوا الى ربهم الى الله. قال ما هي النتيجة لهم البشري فبشر عبادة لهم البشري مضت ما ما البشري التي تظنها انت - 00:22:37

ما هي بشرى البشري في الحياة الدنيا يبشرهم ربهم بالنعم في الدنيا والسعادة في الدنيا وبطمأنينة وانشراح الصدر يبشرهم عند نزول تبشرهم الملائكة عند نزول الموت بهم ابشروا يقول سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا رؤوف مستقاموا تتنزل عليهم الاية الا تخفوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وتبشرهم في - 00:22:56

قبورهم وتبشرهم عند خروجهم من قبورهم لهم البشري مطلقا ثم قال فيبشر عبادي بشرهم يا صاحب الدعوة وبشرهم يا ايها الداعي الى الله بشر العباد الذين اخلصوا عبادتهم لله واجتنبوا عبادات الشرك - 00:23:28 بشرهم بهذه البشارات الطيبة من هم عباد الله قال عباد الله الذين اجتنبوا الطاغوت هم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنهم يستمعون الذكر والمواعظ ويأخذون باحسنها يستمعون القرآن والقرآن فيه فيه من الفرائض والواجبات والمستحبات وفيه من الحال وفيه من الحرام - 00:23:52

وفيه من المباحثات المؤمن العاقل يبادر ويتابع احسن ما فيه اتبع احسن ما فيه. قال اولئك قال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنهم. قال اولئك ماذا قال اولئك الذين هداهم الله - 00:24:20 هداهم الله لاي شيء. هداهم الله لاحسن الاقوال والافعال واحسن العبادات هداهم الله لاحسن الاخلاق هذه هداية عظيمة من الله سبحانه وتعالى من الذي هداهم؟ هداهم رب العالمين قال اولئك هم اولو الاباء. اصحاب العقول النيرة التي انارت - 00:24:41 التي انارها الله بالطاعات والعلم النافع اه تجد اكتر من هذه البشارات وهذه الاوصاف التي اوصفها الله بها هؤلاء المتقون وصف الله به هؤلاء المتقين. لا شك انها بشارات عظيمة - 00:25:01

لا شك انها بشارات عظيمة يقول سبحانه وتعالى افمن حق عليه فمن حق عليه كلمة العذاب افمن حق عليه كلمة العذاب يقول يعني افهم الحق عليك الذي حقت عليه كلمة العذاب. هل انت تنفذ من في النار - 00:25:17 الذي حقت عليه كلمة العذاب هل نستطيع ان ننفذ من النار لماذا؟ لأن الذي حقت عليه لماذا هو الذي تسبب بها هو الذي بحث عنها حتى اوقع نفسه فاوقع نفسه في العذاب واستحق ان يجازى بالعذاب هذا لا نستطيع ان ننفذ من النار - 00:25:44 لا تستطيع لانه عاش شقيا ومات شقيا فلا يمكن لا ينفع به الخير ولذلك قابل الله هذا الشقي بالسعادة فقال لكن الذين اتقوا ربهم السعداء الذين عرفوا الحق واتقوا ربهم - 00:26:04

وخفوا الله شوف اتقوا ربهم مثل ما ذكرنا قبل قليل اتقوا ربهم قال هؤلاء لهم غرف في الآخرة غرف في يعني منازل عالية في جنات النعيم من فوق هذى غرف غرف مبنية مبنية باي شيء - 00:26:21 المبنية لبنة من فضة ولبنة من من ذهب يعني وملاطها المسك المسك هذه هذه الغرف المبنية العالية المبنية هذه لمن للذين اتقوا ربهم وغرف ومنازل عالية كم مساحاتها عظيمة لا يعلم قدرها الا الله - 00:26:39

قال تجري من تحتها الانهار. قصور عالية والانهار تجري من تحتها. نعيم عظيم نعيم لا ينفد تجري من تحتها الانهار. الغرب هذى كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ان في الجنة غربا - 00:27:09 يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها جميلة وحسنة وشفافة وعالية قيل يا رسول الله لمن قال لمن ما دام الصيام وصلى بالليل والناس نيا واطعم الطعام الى اخر ما جاء في الحديث - 00:27:24

فيحرص الانسان على هذه الامور قال تجري من تحت الانهار قال وعد الله. اي هذا الوعد او وعد الله وعدا. وعد الله لا يخلف الله الميعاد الله وعد المتقين بهذه الغرف والمنازل العالية والقصور - 00:27:48 لا يخلف وعده لا يخلفه عنها لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادر نستكمم نستكمل ما توقفنا عنده السورة عظيمة حقيقة. السورة تزرع في قلوبنا هذه الطاعات والعبادات نسأل الله ان لا يحرمنا فضلها. سورة تحبب القلوب تذكر ما بين وعد ووعيد وما بين - 00:28:08

جزاء عباده الجزاء من اشقياء وجاء لعباده الاتقياء نسأل الله ان لا يحرمنا فضله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:35